[مائة المعاني والبيان]

منظومة في علمي المعاني والبيان

لمحبّ الدين بن محمد الشِّحنة الحلبي

(٧٤٩ – ٨١٥هـ)

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ
عَلَى رَسُولِهِ الَّذِي اصْطَفَاهُ
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَا
وَبَعْدُ قَدْ أَحْبَبْتُ أَنِّي أَنْظِمَا
فِي عِلْمَيِ الْبَيَانِ وَالْمَعَانِي
أُرْجُوزَةً لَطِيفَةَ الْمَعَانِي
أَبْيَاتُهَا عَنْ مِائَه لَمْ تَزِدِ
فَقُلْتُ غَيْرَ آمِنٍ مِنْ حَسَدِ
فَصَاحَةُ الْمُفْرَدِ فِي سَلَامَتِهْ
مِنْ نُفْرَةٍ فِيهِ وَمِنْ غَرَابَتِهْ
وَكَوْنُهُ مُخَالف الْقِيَاسِ
ثُمَّ الفَصِيحُ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ
مَا كَانَ مِنْ تَنَافُرٍ سَلِيمَا
وَلَمْ يَكُنْ تَأْلِيفُهُ سَقِيمَا

وَهْـــوَ مِـــنَ التَعْقِيـــدِ أَيْـــضاً خـــالِي
وَإِنْ يَكُـــنْ مُطَابِقـــاً لِلْحَـــالِ

فَهْـــوَ الْبَلِيـــغُ وَالَّـــذِي يُؤَلِّفُـــهْ
وَبِالْفَـــصِيح مَـــنْ يُعَـــبِّرْ تَـــصِفُهْ

وَالـــصِّدْقُ أَنْ يُطَـــابِقَ الْوَاقِـــعَ مَـــا
يَقُولُـــهُ وَالْكِـــذْبُ إِنْ ذَا يُعْـــدَمَا

وَعَـــرَبِيُّ اللَّفْـــظِ ذُو أَحْـــوَالِ
يَـــأْتِي بِهَـــا مُطَابِقـــاً لِلْحَـــالِ

عِرْفانُهَـــا عِلْـــمٌ هُـــوَ المَعَـــانِي
مُنْحَـــصِرُ الأَبْـــوَابِ فِي ثَـــمَانِ

الْبَابُ الأَوَّلُ : أَحْوَالُ الأِسْنَادِ الْخَبَرِيِّ

إِنْ قَـــصَدَ الْمُخْـــبِرُ نَفْـــسَ الحُكْـــمِ
فَـــسَمِّ ذَا فَائِـــدَه وَسَـــمِّ

إِنْ قَـــصَدَ الأِعْـــلاَمَ بِـــالْعِلْمِ بِـــهِ
لاَزِمَهَـــا وَلِلْمَقَـــامِ انْتَبِـــهِ

إِنْ ابْتِـــدَائِيّاً فَـــلاَ يُؤَكَّـــدُ
أَوْ طَلَبِيّـــاً فَهْـــوَ فِيـــهِ يُحْمَـــدُ

وَوَاجِبٌ بِحَسَبِ الأِنكَارِ

وَيَحْسُنُ التبْدِيلُ بِالأَغْيَارِ

وَالْفِعْلُ أَوْ مَعْنَاهُ إِنْ أَسْنَدَهُ

لِمَا لَهُ فِي ظَاهِرٍ ذَا عنْدَهُ

حَقِيقَةٌ عَقْلِيَّةٌ وَإِنْ إِلَى

غَيْرِ مُلاَبِسٍ مَجَازاً أُوِّلاَ

الْبَابُ الثَّانِي : أَحْوَالُ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ

الحَذْفُ لِلصَّوْنِ وَلِلإِنكَارِ

وَالإِحْتِرَازِ وَلِلإِخْتِبَارِ

وَالذِّكْرُ لِلتَعْظِيمِ وَالإِهَانَةِ

وَالْبَسْطِ وَالتَّنْبِيهِ وَالْقَرِينَةِ

وَإِنْ بِإِضْمَارٍ تكُنْ مُعَرِّفَا

فَلِلْمَقَامَاتِ الْثَّلاَثِ فَاعْرِفَا

وَالأَصْلُ فِي الْخِطَابِ لِلْمُعَيَّنِ

وَالتَّرْكُ فِيهِ لِلْعُمُومِ الْبيِّنِ

وَعَلَمِيَّةٌ فَلِلاْحْضَارِ

أَوْ قَصْدِ تَعْظِيمٍ أَو احْتِقَارِ

وَصِلَةٌ لِلجَهلِ وَالتَّعْظِيمِ

لِلشَّانِ وَالإِيمَاءِ وَالتَّفْخِيمِ

وَبِإِشَارةٍ لِذِي فَهْمٍ بَطِي

فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ أَوِ التَّوَسُّطِ

وَأَلْ لِعَهْدٍ أَوْ حَقِيقَةٍ وَقَدْ

تُفِيدُ الاسْتِغْرَاقَ أَوْ لِمَا انْفَرَدْ

وَبِإِضَافَةٍ فَلِلإِخْتِصَارِ

نَعَمْ وَلِلذَّمِّ أَوِ احْتِقَارِ

وَإِنْ مُنكَّراً فلِلتَّحقِيرِ

وَالضِّدِّ وَالإِفْرَادِ وَالتكْثِيرِ

وَضِدِّهِ وَالْوَصْفُ لِلتَّبْيِين

وَالَمدْحِ وَالتَّخْصِيصِ وَالتَّعْيِينِ

وَكَوْنُهُ مُؤَكَّداً فَيَحْصُلُ

لِدَفْعِ وَهْمِ كَوْنِهِ لاَ يَشْمُلُ

وَالسَّهْوِ وَالتَّجَوُّزِ المُبَاحِ

ثُمَّ بَيَانُهُ فَلِلإِيضَاحِ

بِاسْمٍ بِهِ يَخْتَصُّ وَالإِبْدَالُ

يَزِيدُ تَقْرِيراً لِمَا يُقَالُ

الْعَطْفُ تَفْصِيلٌ مَعَ اقْتِرَابِ

أَوْ رَدِّ سَامِعٍ إِلَى الصَّوَابِ

وَالْفَصْلُ لِلتَّخْصِيصِ والتَقْدِيمُ

فَلاِهْتِمَامٍ يَحْصُلُ التَّقْسِيمُ

كَالأَصْلِ وَالتَّمْكِينِ وَالتَّعَجُّلِ

وَقَدْ يُفِيدُ الاخْتِصَاصَ إِن وَلِي

نَفْياً وَقَدْ عَلَى خِلاَفِ الظَّاهِرِ

يَأْتِي كَالأُولَى وَالْتِفَاتٍ دَائِرِ

بِاسْمٍ بِهِ يَخْتَصُّ وَالإِبْدَالُ

يَزِيدُ تَقْرِيراً لِمَا يُقَالُ

الباب الثَّالِثُ : أَحوَالُ المُسْنَدِ

لِمَا مَضَى التَّرْكُ مَعَ القَرِينَهْ

وَالذِّكْرُ أَوْ يُفِيدُنَا تَعْيِينَهْ

وَكَوْنُهُ فِعْلاً فَلِلتَّقيِيدِ

بالْوَقْتِ مَعْ إِفَادَةِ التَّجَدُّدِ

وَاسْـــــــماً فَلاِنْعِــــــــدَامِ ذَا وَمُفْـــــــرَدَا
لأَنَّ نَفْــــــسَ الحُكْـــــمِ فيـــــهِ قُـــــصِدَا

وَالْفِعْـــــــــلُ بِـــــــالْمَفْعُولِ إِنْ تَقَيَّـــــــدَا
وَنَحْـــــــوِهِ فَلِيُفِيــــــــدَ زَائِـــــــــدَا

وَتَرْكُـــــــــهُ لِمَـــــــانِعٍ مِنـــــــــهُ وَإِنْ
بِالـــــشَّرْطِ بِاعْتِبَـــــارِ مَـــــا يَجِـــــيءُ مِـــــنْ

آدَابِـــــــهِ وَالجَـــــــزْمُ أَصْـــــــلٌ فِي إِذَا
لاَ إِنْ وَلَـــــــوْ وَلاَ لِـــــــذَاكَ مَنْــــــعُ ذَا

وَالْوَصْـــــــــفُ وَالتَّعْرِيـــــــفُ وَالتَّـــــأْخِيرُ
وَعَكْـــــــسُهُ يُعْـــــــرَفُ وَالتَّنكِـــــــيرُ

الْبَابُ الرَّابِع : أَحْوَالُ مُتَعَلَّقَاتِ الْفِعْلِ

ثُـــــمَّ مَـــــعَ الْمَفْعُّـــــولِ حَـــــالُ الفِعْـــــلِ
كَحَالِـــــهِ مَـــــعْ فَاعِـــــلٍ مِـــــنْ أَجْـــــلِ

تَلَـــــبُّسٍ لاَ كَـــــوْنُ ذَاكَ قَـــــدْ جَـــــرَى
وَإِنْ يُـــــرَدْ إِنْ لَمْ يَكُـــــنْ قَـــــدْ ذُكِـــــرَا

النَّفْـــــيُ مُطلَقـــــاً أَوِ الإِثْبَـــــاتُ لَـــــهْ
فَـــــذَاكَ مِثْـــــلُ لاَزِمٍ فِي الْمَنْزِلَـــــهْ

مِـــــنْ غَـــــيْرِ تَقْـــــدِيرٍ وَإِلاَّ لَزِمَـــــا

وَالحَـــــذْفُ لِلْبَيَـــــانِ فِـــــيمَا أُبْهِـــــمَا

أَوْ لِمَجِـــــيءِ الـــــذِّكْرِ أَوْ لِـــــرَدِّ

تَـــــوَهُّمِ سَـــــامِعٍ غَـــــيْرِ الْقَـــــصْدِ

أَوْ هُـــــوَ لِلتَّعْمِـــــيمِ أَوْ لِلْفَاصِـــــلَهْ

أَوْ هُـــــوَ لاِ سْـــــتِهْجَانِكَ الْمُقَابَلَـــــه

وَقَـــــدِّمِ المَفْعُـــــولَ أَوْ شَـــــبِيهَهُ

رَدّاً عَـــــلَى مَـــــنْ لمْ يُـــــصِبْ تَعْيِينَـــــهُ

وَبَعْـــــضُ مَعْمُـــــولٍ عَـــــلَى بَعْـــــضٍ كَـــــمَا

إِذَا اهْـــــتِمَامٌ أَوْ لأَصْـــــلٍ عُلِـــــمَا

الْبَابُ الخَامِسُ : الْقَصْرُ

القَّـــــصْرُ نَوْعَـــــانِ حَقِيقِـــــيٌّ وَذَا

نَوْعَـــــانِ وَالثَّـــــانِي إِضَـــــافِيٌّ كَـــــذَا

فَقَـــــصْرُ صِـــــفَةٍ عَـــــلَى المَوْصُـــــوفِ

وَعَكْـــــسُهُ مِـــــنْ نَوْعِـــــهِ المَـــــصْرُوفِ

طَرِيقُـــــهُ النَّفْـــــيُ وَالاِسْـــــتِثْنَا هُمَـــــا

وَالْعَطْـــــفُ وَالتَقْـــــدِيمُ ثُـــــمَّ إِنَّـــــمَا

دِلالَـــــــةُ التَّقْــــــدِيمِ بِـــــــالفَحْوَى وَمَـــــا

عَنَـــــاهُ بِالْوَضْـــــعِ وَأَيْـــــضاً مِثْـــــلَ مَـــــا

الْقَـــــــصْرُ بَـــــيْنَ خَـــــبَرٍ وَمُبْتَـــــــدَا

يَكُــــــونُ بَـــــيْن فاعِـــــلٍ وَمَــــــا بَـــــدَا

مِنْـــــــهُ فَمَعْلُــــــــومٌ وَقَــــــدْ يُنَـــــــزَّلُ

مَنْزِلَـــــــــةَ المَجْهُـــــــولِ أَوْ ذَا يُبْـــــــدَلُ

الْبَابُ السَّادِسُ : الإِنْشَاءُ

يَــــــسْتَدْعِي الإِنْـــــشَاءُ إِذَا كَـــــانَ طَلَـــــبْ

مَــــــا هُـــــوَ غَـــــيْرُ حَاصِـــــلٍ وَالْمُنْتَخَــــــبْ

فِيــــــهِ التَّمَنِّـــــــي وَلَـــــــهُ الْمَوْضُـــــــوعُ

لَيْــــــتَ وَإِنْ لَمْ يَكُـــــــنِ الْوُقُـــــــوعُ

وَلَــــــوْ وَهَــــــلْ مِثْـــــلُ لَعَـــــلَّ الدَّاخِلَــــــهْ

فِيـــــهِ وَالِاسْـــــتِفْهَامُ وَالْمَوْضُـــــوعُ لَــــــهْ

هَــــــلْ هَمْــــــزَةٌ مَـــــــنْ مَـــــا وَأَيٌّ أَيْنَــــــا

كَــــــم كَيْـــــفَ أَيَّـــــانَ مَتَـــــى وَأَنَّـــــى

فَهَــــــلْ بِهَـــــا يُطْلَـــــبُ تَـــــصْدِيقٌ وَمَــــا

هَمْــــــزاً عَــــــدَا تَـــــصَوُّرٌ وَهْـــــيَ هُمَــــا

وَقَـــــــدْ لِلاســـــــــتِبْطَاءِ وَالتَّقْرِيـــــــرِ

وَغَـــــيْرُ ذَا يَكُـــــونُ وَالتَّحْقِـــــيرِ

وَالأَمْـــــرُ وَهْـــــوَ طَلَـــــبُ اسْـــــتِعْلاَءِ

وَقَـــــدْ لأَنْـــــوَاعٍ يَكُـــــونُ جَـــــائِي

وَالنَّهْـــــيُ وَهْـــــوَ مِثْلُـــــهُ بِـــــلاَ بَـــــدَا

وَالـــــشَّرْطُ بَعْـــــدَ مَـــــا يَجُـــــوزُ وَالنِّـــــدَا

وَقَـــــدْ لِلاخْتِـــــصَاصِ وَالإِغْـــــرَاءِ

تَجِـــــيءُ ثَـــــمَّ مَوْقِـــــعَ الإِنْـــــشاءِ

قَـــــدْ يَقَـــــعُ الْخَـــــبَرُ لِلتَّفَـــــاؤُلِ

وَالْحِـــــرْصُ أَوْ بِعَكْـــــسِ ذا تَأَمَّـــــلِ

الْبَّابُ السَّابِعُ : الْفَصلُ وَالْوَصُلُ

إِنْ نُزِّلَـــــتْ تَالِيَـــــةٌ مِـــــنْ ثَانِيَـــــهْ

كَنَفْـــــسِهَا أَوْ نُزِّلَـــــتْ كَالْعَارِيَـــــهْ

فافْـــــصِلِ وَإِنْ تَوَسُّـــــطٌ فالْوَصْـــــلُ

بِجَـــــامِعٍ أَرْجَـــــحُ ثُـــــمَّ الْفَـــــصْلُ

بِـــــمَا لِحَـــــالٍ أَصـــــلُهَا قَـــــدْ سَـــــلِمَا

أَصْـــــلٌ وَإِنْ مُـــــرَجِّحٌ تَحَـــــتَّما

الْبَابُ الثَّامِنُ : الإِيجَازُ وَالإِطْنَابُ

تَوْفِيَةُ الْمُرَادِ بِالنَّاقِصِ مِنْ
لَفْظٍ لَهُ الإِيجَازُ وَالإِطْنَابُ إِنْ
بِزَائِدٍ عَنْهُ وَضَرْبُ الأَوَّلِ
قَصْرٌ وَحَذْفُ جُمْلَةٍ أَوْ جُمَلِ
أَوْ جُزْءِ جُمْلَةٍ وَمَا يَدُلُّ
عَلَيْهِ أَنْوَاعٌ وَمِنْهَا الْعَقْلُ
وَجَاءَ لِلتَوشِيعِ بِالتَّفْصِيلِ
ثَانٍ وَالاعْتِرَاضُ وَالتَذْيِيلِ

عِلْمُ البيانِ

عِلْمُ الْبَيَانِ مَا بِهِ يُعَرَّفُ
إِيرَادُ مَا طُرُقُهُ تَخْتَلِفُ
فِي كَوْنِهَا وَاضِحَةَ الدِّلالَهْ
فَمَا بِهِ لازِمُ مَا وُضِعِ لَهْ
إِمَّا مَجَازٌ مِنْهُ وَاستِعَارَةُ
تُنْبِي عَنِ التَّشْبِيهِ أَوْ كِنَايَةُ

وَطَرَفَا التَّشْبِيهِ حِسِّيَّانِ
وَلَوْ خَيَالِيّاً وَعَقْلِيَّانِ

وَمِنْهُ بِالْوَهْمِ وَبِالْوُجْدَانِ
أَوْ فِيهِمَا يَخْتَلِفُ الجُزْآنِ

وَوَجْهُهُ مَا اشْتَرَكَا فِيهِ وَجَا
ذَا فِي حَقِيقَتِيهِمَا وَخَارِجَا

وَصْفاً فَحِسِّيٌّ وَعَقْلِيٌّ وَذَا
وَاحِداً أَوْ فِي حُكْمِهِ أَوْ لاَ كَذَا

وَالْكَافُ أَوْ كَأَنَّ أَوْ كَمِثْلِ
أَدَاتُهُ وَقَدْ بِذِكْرِ فِعْلِ

وَغَرَضٌ مِنْهُ عَلَى مُشَبَّهِ
يَعُودُ أَوْ عَلَى مُشَبَّهٍ بِهِ

فَبِاعْتِبَارِ كُلِّ رُكْنٍ أَقْسِمَا
أَنْوَاعَهُ ثُمَّ المَجَازُ فَافْهَمَا

مُفْرَدٌ أَوْ مُرَكَّبٌ وَتَارَهْ
يَكُونُ مُرْسَلاً أَوِ اسْتِعَارَهْ

يُجْعَـــــــــلُ ذَا ذَاكَ ادِّعَـــــــاءً أَوَّلَـــــــهْ

وَهْـــيَ إِنِ اسْـــمُ جِـــنْسٍ اسْـــتُعِيرَ لَـــهْ

أَصْـــــــــــلِيَّةٌ أَوْ لاَ فَتَابِعِيَّــــــــــــهْ

وَإِنْ تَكُــــــنْ ضِــــــدّاً تَهَكُّمِيَّـــــــهْ

وَمَـــــا بِــــهِ لاَزِمُ مَعْنًـــــــى وَهْــــوَ لاَ

مُمْتَنِعـــــاً كِنَايَــــــةٌ فَاقْـــــسِمْ إِلَىْ

إِرَادَةَ النِّـــــسْبَةِ أَوْ نَفْـــــسِ الـــــصِّفَهْ

أَوْ غَـــيْرِ هَـــذَيْنَ اجْتَهِـــدْ أَنْ تَعْرِفَـــهْ

عِلْمُ الْبَدِيعِ

عِلْـــمُ البَـــدِيعِ وَهْـــوَ تَحْـــسِيْنُ الكَـــلاَمْ

بَعْـــدَ رِعَايَـــةِ الْوُضُـــوحِ وَالمَقَـــامْ

ضَرْبَـــانِ لَفْظِـــيٌّ كَتَجْنِـــيسٍ وَرَدْ

وَسَـــجَعٍ أَوْ قَلْـــبٍ وَتَـــشْرِيعٍ وَرَدْ

وَالمَعْنَـــوِيُّ وَهْـــوَ كالتَّـــسْهِيمِ

وَالجَمْـــعِ وَالتَّفْرِيـــقِ وَالتَّقْـــسِيمِ

وَالْقَـــوْلِ بِالْمُوجَـــبِ وَالتَّجْرِيـــدِ

وَالجِـــدِّ وَالطِّبَـــاقِ وَالتَّأْكِيـــدِ

وَالْعَكْسِ وَالرُّجُوعِ وَالإِيهَامِ
وَاللَّفِّ وَالنَشْرِ وَالاِسْتِخْدَامِ

وَالسَّوْقِ وَالتَّوْجِيهِ وَالتَّوْفِيقِ
وَالبَحْثِ وَالتَّعْلِيلِ وَالتَّعْليقِ

الخَاتِمَةُ : فِي السَّرِقات الشِّعْرِيَّةِ

السَّرِقاتُ ظَاهِرٌ فالنَّسْخُ
يُذَمُّ لاَ إِنِ اسْتُطِيعَ المَسْخُ

وَالسَّلْخُ مِثْلُهُ وَغَيْرُ ظَّاهِرِ
كَوَضْعِ مَعْنًى فِي محَلٍّ آخَرِ

أَوْ يَتَشَابَهَانِ أَوْ ذَا أَشْمَلُ
وَمِنْهُ قَلْبٌ وَاقْتِبَّاسٌ يُنْقَلْ

وَمِنْهُ تَضْمِيْنٌ وَتَّلْمِيحٌ وَحَلّ
وَمِنْهُ عَقْدٌ وَالتَّأَنُّقُ أنْ تَسَل

بَرَاعَةُ اسْتِهْلاَلِ وَانْتِقَالِ
حُسْنُ الْختَام مُنْتَهَي المَقَالِ